السياسة الدولية

- مؤتمر التمديد والمراجعة لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية
  (قسم خاص : إشراف مراد إبراهيم الدسوقى)
- السياسة الخارجية لجنوب أفريقيا عربياً وأفريقياً
  د . عبد الملك عودة
- أزمة التفكك فى الكومنولث
  (ملف العدد : إشراف د . طه عبد العليم)
- الأزمة المكسيكية .. إلى أين ؟
  نزيرة الافندى
- الانتخابات الفلسطينية : مراجعة نقدية للرؤى المتباينة
  د . على الجرباوى
- التجربة الديمقراطية الكويتية : ثغرات وآفاق
  د . هدى ميتكيس

١٢٠

أبريل ١٩٩٥

مع العدد : ملحق
لخطة السلام

المحتويات

□ **الافتتاحية :**

- مصر ومعاهدة حظر الانتشار النووى ..... د. أسامة الغزالى حرب ٦

□ **الدراسات :**

- حول الانتخابات الفلسطينية العامة: مراجعة نقدية للرؤى الفلسطينية المتباينة ..... د. على الجرباوى ٨
- التجربة الديمقراطية الكويتية: ثغرات فى الجدار وآفاق للانطلاق ..... د. هدى ميتكيس ٢٢

□ **القسم الخاص : فى مناسبة مؤتمر التمديد والمراجعة (ابريل/ مايو ١٩٩٥) لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (NPT)**

- تقديم : الجيتو الجديد: إسرائيل خلف جدار السلاح النووى ..... مراد إبراهيم الدسوقى ٤٧
- منع الانتشار النووى.. الجذور والمعاهدة ..... د. فوزى حماد ٤٨
- بين السلاح النووى الإسرائيلى ومعاهدة عدم الانتشار النووى ..... مراد إبراهيم الدسوقى ٥٦
- دول عدم الانحياز وقضية التمديد اللانهائى لمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ..... د. محمد شاكر ٦٢
- الموقف الإسرائيلى من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ..... محمد عبدالسلام ٧٠
- أضواء على الموقف المصرى من معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ..... د. محمود كارم ٧٦
- تطور مفهوم التحقق فى اتفاقيات نزع السلاح ..... أحمد مصطفى عبدالعال ٨٦
- «نص» معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ٩٣

□ **تعليقات وأفكار للمناقشة :**

- الأسلحة النووية والسلام العربى / الإسرائيلى ..... ديفيد ج بيرفين ٩٦
- عملية السلام ومعضلة القوة النووية الإسرائيلية ..... د. وحيد عبدالمجيد ١٠٣
- من اثيوبيا إلى تشيكوسلوفاكيا إلى البوسنة ..... د. محمد زكريا إسماعيل ١٠٧

□ **ملف العدد : أزمة التفكك فى الكومنولث الروسى :**

- تقديم : ..... د. طه عبدالعليم ١١٦
- أزمة تفكك الكومنولث: انعكاسات التنافس الدولى والإقليمى ..... د. نيفين عبدالخالق مصطفى ١١٧
- أبعاد التفكك الاقتصادى فى دول الكومنولث الروسى ..... د. طه عبدالعليم ١٢٥
- مستقبل الهياكل الدفاعية لكومنولث الدول المستقلة ..... محمد عبدالسلام ١٣٥
- العلاقات الروسية الأوكرانية بين أزمات الماضى وآفاق المستقبل ..... نورهان الشيخ ١٤٤
- التوجهات السياسية الجديدة فى أوكرانيا وبيلاروسيا ..... معتز محمد سلامة ١٤٩
- العامل الإسلامى والدور الإيرانى فى الجمهوريات الإسلامية المستقلة ..... د. وليد محمود عبدالناصر ١٥٦
- الجمهوريات الإسلامية والاتحاد الروسى: الروابط والمخاوف ..... عماد جاد ١٦٥
- الصراع المسلح فى الشيشان ومصير رابطة الكومنولث ..... نبية الأصفهانى ١٧١
- ناجورنو كاراباخ : الصراع بين الجغرافيا والهوية القومية ..... عبدالله صالح ١٧٦
- الصراع القومى والعرقى فى الجمهوريات المستقلة: ابخازيا/ جورجيا ..... مختار شعيب عبدالله ١٨٠

□ **التقارير والتعليقات :**

■ **شئون دولية :**

- السياسة الخارجية لدولة جنوب افريقيا تجاه الدول الافريقية والعربية ..... د. عبد الملك عودة ١٨٨
- السياسات الاستراتيجية لدولة جنوب افريقيا الجديدة ..... السفير أحمد طه محمد ١٩٢
- أوروبا الشرقية بعد خمسة أعوام من سقوط الشيوعية ..... سوسن حسين ١٧٩
- رومانيا والاتحاد الأوروبى ..... د. خالد محمود الكومى ٢٠١
- الأزمة المكسيكية إلى أين ؟ ..... نزيرة الأفندى ٢٠٣
- الأزمة الأفغانية : معطيات جديدة ..... طارق دحروج ٢٠٨
- منمار (بورما) من الداخل وعلاقتها بالخارج ٢١٢

■ **شئون عربية :**

- محاور إعادة ترتيب الجامعة العربية ..... أحمد يوسف القرعى ٢١٦
- المسار السورى / الإسرائيلى ومعوقات الصفقة الكاملة ..... أيمن السيد عبدالوهاب ٢١٩
- المساعدات الدولية لمنطقة الحكم الذاتى الفلسطينى: عناصر البرنامج وصعوبات التنفيذ ..... نيرمين السعدنى ٢٢٤
- العراق ومستقبل العلاقات الدولية ..... عبدالرحمن عبدالعال ٢٢٩
- العلاقات بين المغرب والاتحاد الأوروبى من التوتر إلى الانفراج ..... أحمد مهابة ٢٣٣
- الحدود اليمنية / السعودية بين اتفاقية الطائف ومذكرة التفاهم ..... سعيد عبدالمسيح شحاتة ٢٣٨
- الأزمة السياسية فى البحرين ..... د. صلاح سالم زرنوقة ٢٤٢
- التعديل الوزارى فى الأردن ..... محمد شوقى زعزوع ٢٤٦

□ **ندوات ومؤتمرات دولية** ٢٤٩

□ **مكتبة السياسة الدولية : إشراف د . نهى المكاوى** ٢٣٦

- المؤلفات الأجنبية السياسية ٢٧٥
- المؤلفات العربية السياسية ٣٠٠

□ **رسوم الكاريكاتير فى الصحافة العالمية :** .....

□ **دوريات السياسة الدولية: نحو صياغة جديدة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكيـــة - فترة رئاســـة كلينتـون إعـداد : هدى راغب عوض**

- إعادة صياغة السياسة الخارجية الأمريكية فترة رئاسة كلينتون ..... لندا ميلر ٣٠٢
- كلينتون ودبلوماسية الدولار ..... جون سترنلو ٣٠٣
- كلينتون ومواجهة غير موفقة مع العالم ..... جورج سيزمولى ٣٠٦

□ **شهريات الأحداث الدولية** ..... إعداد : أبوالسعود إبراهيم ٣١٠

□ **نشاط الأمم المتحدة** ..... إعداد نادية عبد السيد ٣١٩

٥

العلاقات الروسية الاوكرانية بين أزمات الماضى وآفاق المستقبل

نورهان الشيخ (*)

تمهيد :

دخلت العلاقات الروسية الاوكرانية في الفترة الاخيرة مرحلة جديدة من تطورها بعد التوترات والنزاعات التي سادت بين البلدين منذ انهيار الاتحاد السوفيتي . وتتميز هذه المرحلة بالميل إلي تهدئه هذه التوترات والرغبة في بدء صفحة جديدة من الصداقة والتعاون بين البلدين ، والعودة إلي حالة الانسجام والتوافق التي سادت العلاقات بينهما في الفترة التي سبقت انهيار الاتحاد السوفيتي مباشرة . ففي نوفمبر ١٩٩٠ ألتقي كل من يلتسين وكرافتشوك بوصفهما رئيسي البرلمان في ذلك الوقت - في كييف ووقعا معاهدة صداقة بين روسيا وأكرانيا تضمنت اعتراف كل من البلدين بالاخري كدولة ذات سيادة . ثم كان لقاءهما مع رئيس بلوروسيا في مينسك في ٨ ديسمبر ١٩٩١ واعلانهم انتهاء الاتحاد السوفيتي كحقيقة جغرافية وقانونية وقيام كومنولث الدول المستقلة .

وكانت استقالة جورباتشوف في ٢٥ ديسمبر تأكيدا لهذا الانهيار ، وبروز روسيا وأوكرانيا علي الصعيد الدولي كدول مستقلة ذات سيادة (١).

إلا أن هذا التوافق لم يكن سوى تحالف تكتيكي للاطاحة بجورباتشوف والتخلص من السلطة المركزية السوفيتية . فما لبث أن نشب الخلاف بين البلدين نتيجة لمجموعة من العوامل وحول عدد من القضايا التي فجرها استقلال الدولتين . فمن ناحية يري البعض أن هناك شعور راسخ لدي أوكرانيا بالحذر وعدم الثقة تجاه موسكو وبأن هذه الاخيرة عدو محتمل لأوكرانيا مما أدى الي تعذر استمرار التعاون بين البلدين . ويرجع هذا الشعور فى جذورة الى معاهدة " برياسلاف " التى وقعها الزعيم الاوكرانى " خميلنيا تسكى " مع قيصر روسيا عام ١٦٥٤ ، وتضمنت تعهد روسيا بحماية أوكرانيا ضد هجمات البولنديين . وعلى حين نظرت أوكرانيا لهذه المعاهدة كحلف

(*) مدرس مساعد . كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة .

عسكرى بين البلدين ، رأت فيها روسيا أولى خطوات السيطرة على دولة أوكرانيا القوزاق . ومن هنا كان الاعتقاد السائد لدى أوكرانيا بأن أى معاهدة مع روسيا ماهى إلا تهديد لاستقلال أوكرانيا وسيادتها . هذا فضلا عن الخوف من تكرار ماحدث عام ١٩٢٠ حيث قام البلشفيك بالغاء استقلال أوكرانيا الذى أعلنته عقب الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ولهذا كان حضور كرافتشوك للمؤتمر الثلاثى فى مينسك فى ٨ ديسمبر ١٩٩١ مدعاة لاتهامة بالسير على خطى خميليناتسكى وأنه يتخلى عن سيادة واستقلال أوكرانيا الذى أعلنه البرلمان فى أغسطس ١٩٩١ وأيدته الغالبية العظمى من الاوكرانيين فى أستفتاء أجرى فى الأول من ديسمبر ١٩٩١ (٢) .

وعلى النقيض من هذا يرى الروس أن معاهدة " برياسلاف " هى بداية خروج روسيا من ظلمتها لتصبح قوة أوروبية كبرى ، وأن أوكرانيا هى جزء لا يتجزأ من روسيا وكييف هى أم المدن الروسية (٣) .وهنا يكمن السبب الرئيسى للخلاف بين البلدين ، فعلى حين تشعر روسيا بأنها "الاخ الاكبر " لأوكرانيا وتريد الاستمرار فى ممارسة هذا الدور أكدت أوكرانيا على أستقلالها وسيادتها وأنها تريد التعامل مع روسيا " كأخوة " ، ولكن "متساويين " وليس كأخ أصغر لروسيا عليه أن ينصاع لأوامرها ورغباتها . ولقد أدى هذا الى توتر العلاقات بين البلدين وإثارة الخلاف بينهما حول عدد من القضايا السياسية والاقتصادية والعسكرية فضلا عن تلك المتعلقة بالحدود .

أولا : الخلافات السياسية

تركزت هذه الخلافات داخل كومنولث الدول المستقلة ، فمنذ اللحظة الاولى لاعلان قيام الكومنولث برز الخلاف واضحا بين روسيا وأوكرانيا حول تصور كل منهما لطبيعتة فعلى حين حاولت روسيا استغلاله كأداة لبسط نفوذها على باقى دول الاتحاد السوفيتي السابق ، وكثفت جهودها من أجل ابرام عدد من الاتفاقات التى تضمن لها اليد العليا داخل الكومنولث والتى شملت اتفاقية للامن الجماعى تمكن روسيا من السيطرة على حدود الاتحاد السوفيتى السابق ، واتفاقية جماعية لحفظ السلام تدخلت روسيا بمقتضاها فى طاجيكستان ، واتفاقية خاصة بإنشاء منطقة روبل جديدة يتمكن من خلالها البنك المركزى الروسى من السيطرة على الشئون المالية للكومنولث ، واتحاد اقتصادى يضمن لروسيا الهيمنة على القرار الاقتصادى (٤) .

قاومت أوكرانيا هذا المسعى الروسى مركزة على الاعتماد المتبادل بين دول الاتحاد السوفيتى السابق وأن التعاون الاقتصادى والتشاور والتنسيق بين هذه الدول أمر ضرورى إلا أنه يعنى لا سيطرة موسكو على الكومنولث . فأوكرانيا – كما أعلن كرافتشوك امام البرلمان فى الأول من سبتمبر ١٩٩٣ – تريد كومنولث على شاكلة الجماعة الاوربية أو منطقة التجارة الحرة للأمريكيتين (النفتا) حيث كل دولة مستقلة تماما وعلى قدم المساواة مع الدول الاخرى ، ولاتوجد دولة تهيمن على الدول الأخرى (٥) وهو الموقف الذى هاجمه يلتسين على أساس أنه لا يمكن لاوكرانيا الحصول على الامتيازات ، والمنافع الاقتصادية للكومنولث دون القبول بدرجة ما من الروابط السياسية والعسكرية (٦) .

ولقد تجمد هذا الخلاف موخرا بسبب انشغال الدولتين بمشاكلهما الداخلية . فروسيا وأن لم تزل تسعى للهيمنة والسيطرة على الكومنولث باعتبارة منطقة نفوذ أساسية لها ، فإنها من الناحية العملية لم تحظ خطوات واضحة نحو هذا مؤخرا . كما أن الاتفاقات الاقتصادية والأمنية التى تم التوصل إليها فى إطار الكومنولث لم تخرج بعد الى حيز التنفيذ .

ثانيا : الخلافات الاقتصادية

تركزت الخلافات الاقتصادية بين روسيا وأوكرانيا حول قضيتين أساسيتين – أولهما تفجرت عقب انهيار الاتحاد السوفيتى حيث اتبعت روسيا سياسة اقتصادية تقضى بايقاف الدعم لصادرات روسيا من البترول ، الغاز الطبيعى لدول الاتحاد السوفيتى السابق ومن بينها أوكرانيا والتحول الى الاسعار العالمية ، وهو ما أدى الى سيطرة روسية محكمة على منطقة الروبل بحلول منتصف عام ١٩٩٢ – كما مثل هذا أزمة للاقتصاد الاوكرانى الذى يعتمد على روسيا فى الحصول على معظم احتياجات من الوقود والبترول والغاز الطبيعى . ومن ثم اضطرت أوكرانيا الى التفاوض مع روسيا وذلك رغم الاتجاه الشعبى والنخبوى فيها للإستقلال التام عن روسيا ليس فقط سياسيا ولكن اقتصاديا أيضا . وأتفقت الدولتان على التعامل بالاسعار العالمية أبتداءا من عام ١٩٩٤ سواء بالنسبة لامدادات الطاقة الروسية لاوكرانيا ، أو لما تحصل عليه أوكرانيا فى مقابل مرور أنابيب البترول والغاز الطبيعى الروسية عبر أراضيها (٧) . وبهذا تم احتواء هذه الأزمة وحلها مباشرة عقب تفجرها .

أما القضية الاقتصادية الخلافية الثانية فكانت حول التركة السوفيتية من الديون والممتلكات . فعلى عكس دول الكومنولث الاخرى التى قبلت العرض الروسى بمسئولية مشتركة عن هذه التركة ، أصرت أوكرانيا – لاسباب سياسية بالأساس – على الحصول على نصيب من الممتلكات وتحمل عبأ من الديون بشكل مستقل ، وذلك أنطلاقا من أن هذه الممتلكات تتضمن بالاضافة الى المبانى مشاريع وشركات ومن ثم فان العائد منها سوف يمكنها من سداد حصتها من الديون والتي قدرتها ب ١٦٫٣٧٪ من اجمالي الديون الخارجية للاتحاد السوفيتي . (٨) ولقد تمت تسوية هذه المشكلة أيضا – على الأقل من الناحية الرسمية – حيث وقع البلدان بروتوكولا فى شهر ديسمبر الماضى يقضى بحصول أوكرانيا على ١٦ عقار مختلف من ممتلكات الاتحاد السوفيتى السابق تتضمن مبانى وشركات وغيرها من بينها مبنى فى القاهرة سوف

يخصص للسفارة الأوكرانية . إلا أن هذا البروتوكول لم يدخل بعد حيز التنفيذ بسبب انشغال البلدين بالقضايا الداخلية والأزمة الاقتصادية فيهما (٩) .

ثالثا : الخلافات العسكرية

على الصعيد العسكرى كان هناك قضيتين أساسيتين أثارتا الخلاف بين البلدين . أولهما تلك المتعلقة بالأسلحة النووية . فمن المعروف أن أوكرانيا تحتوى على ترسانه نووية ضخمة تقدر بحوالى ٤ر٠٠٠ من الأسلحة النووية التكتيكية والاستراتيجية . ولقد أكدت أوكرانيا دوما على رغبتها فى ان تكون دولة غير نووية خاصة بعد حادثه تشير نوبل المروعة عام ١٩٨٦ . وتضمن إعلان السيادة عام ١٩٩٠ الاشارة الى هذا ، كما أصدرت أوكرانيا بيانا مفصلا فى ٢٤ اكتوبر أعلنت فيه عزمها القيام بنقل كل الأسلحة النووية الموجودة على أراضيها الى روسيا لتفكيكها ، وأنها ستوقع على معاهدة الحد من الانتشار النووى (WPT) وتصبح دولة غير نووية . وبدأت أوكرانيا بالفعل فى تنفيذ وعدها هذا وقامت بنقل كل أسلحتها النووية التكتيكية الى روسيا فى الفترة مابين يناير ومايو ١٩٩٢ (١٠).

إلا أنه سرعان ما أدركت أوكرانيا أنها لم تجن شيئا من وراء ذلك ، وأن كل المعونات والمساعدات الاقتصادية أتجهت الى روسيا . ومن هنا كان التغير الذى حدث فى الموقف الاوكرانى حيث أصرت أوكرانيا على الاحتفاظ بالاسلحة النووية الاستراتيجية التى بحوزتها والبالغ عددها ١ر٦٥٦ رأس نووية . ورفضت التوقيع على البروتوكول الموقع فى "ليسبون" فى ٢٣ مايو ١٩٩٢ بين روسيا البيضاء وكازاخستان والولايات المتحدة . وطالبت أوكرانيا بضمانات أمنية ومساعدات إقتصادية فى مقابل قبولها لهذا البروتوكول وانضمامها إلى معاهدة الحد من الانتشار النووى . (١١) ولقد أسفرت المفاوضات بين أوكرانيا وكل من الولايات المتحدة وروسيا إلى التوصل الى أتفاقية ثلاثية فى ١٤ يناير ١٩٩٤ فى موسكو . وتقضى هذه الاتفاقية بنقل كل الاسلحة النووية الاستراتيجية الاوكرانية الى روسيا لتفكيكها مقابل ضمانات أمنية من قبل الولايات المتحدة وروسيا بالدفاع عن أوكرانيا ضد أى هجوم نووى عليها . كما اشتملت الاتفاقية التأكيد على سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها ، والاحترام المتبادل بين روسيا واوكرانيا لاستقلال كل منهما وأن علاقتهما هى علاقة شركاء متساويين . من ناحية أخرى أتفق الاطراف الثلاثة على تطوير التعاون الاقتصادى بينهم ومساعدة الولايات المتحدة لكل من روسيا وأوكرانيا فى التغلب على أزميتها الاقتصادية ونجاح تجربتهما فى التحول الاقتصادى . كما تعهدت روسيا بإمداد اوكرانيا بالوقود اللازم لمحطات الطاقة النووية والصناعات القائمة عليها (١٢).

وفى ديسمبر ١٩٩٤ وعلى هامش مؤتمر الامن والتعاون الأوربى فى بودابست أعلنت أوكرانيا انضمامها إلى معاهدة الحد من الانتشار النووى والتى صدق عليها البرلمان الاوكرانى فى نوفمبر من نفس العام . مما مهد الطريق لتنفيذ اتفاقيتى ستارت ١ و ٢ بين روسيا والولايات المتحدة والخاصتين بخفض الاسلحة الاستراتيجية والقوة النووية للبلدين . وفى مقابل هذا تعهدت كل من روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا بضمان أمن أوكرانيا واحترام استقلالها وسيادتها ، والدفاع عنها ضد أى أعتداء عليها وعدم أستخدام أسلحتهم النووية ضدها أو ضد سلامتها الاقليمية ووحدة أراضيها (١٣) . كما وعدت الولايات المتحدة بتقديم ٢٠٠ مليون دولار اضافية لاوكرانيا لدعم الاصلاح الاقتصادى بها ، وبذلك يرتفع اجمالى المساعدات المقرر تخصيصها لاوكرانيا خلال العامين القادمين الى ٩٠٠ مليون دولار لكى تصبح أوكرانيا رابع أكبر دولة فى العالم تتلقى مساعدات خارجية أمريكية (١٤) . من ناحية أخرى أبدت روسيا أستعدادها لاعادة جدولة الديون الاوكرانية والتى تبلغ ٧ر٢ مليار دولار (١٥) .وبهذا تكون مشكلة الاسلحة النووية قد تم تسويتها على نحو مرضى لكل من أوكرانيا وروسيا والولايات المتحدة أيضا .

أما القضية الثانية التى أثارت الخلاف بين البلدين فهى تلك المتعلقة بأسطول البحر الأسود . ولقد نشب هذا الخلاف فى فترة ماقبل انهيار الاتحاد السوفيتى الا أنه احتدم وبدا واضحا بعد الانهيار حيث أصرت أوكرانيا على الاحتفاظ بنصف هذا الاسطول تحت سيطرتها . وذلك على أساس أنه يقع على أراضيها ، كما تعمل به قيادات بحرية حربية أوكرانية من مختلف مستويات الرتب العسكرية ، يضاف الى هذا أنها تتحمل جزء من ديون الاتحاد السوفيتى السابق ، ومن ثم فلها نصيب من ممتلكاته والتى يعد الاسطول جزء منها . إلا أن روسيا أصرت على أحقيتها فى الاسطول كله بحكم ان تسليحه من روسيا وأغلب قياداته البحرية أيضا من الروس ، كما أنها هى التى تقوم بأعمال التمويل والصيانة له . إزاء هذا الخلاف وبعد مفاوضات اتفقت الدولتان فى البداية على وضع الاسطول تحت القيادة المشتركه لهما ، إلا أن الخلاف سرعان مانشب مرة أخرى بينهما حول الرموز السيادية للأسطول مثل العلم ونوعية الولاء والقسم الوطنى (١٦) . ولقد أستمر التوتر بين البلدين حتى أتفقتا مؤخرا على اقتسام الاسطول بينهما بحيث تحصل أوكرانيا على ١٨ - ٢٠ ٪ من الاسطول ، وبحيث يكون لكل منهما قواعد منفصلة . والمشكلة التى تواجه البلدين الان هى كيفية دخول هذا الاتفاق الى حيز التنفيذ، وكيف يمكن ادارة الاسطول فى ظل وجود قيادتين روسية وأوكرانية له (١٧) .

رابعا : الخلافات المتعلقة بالحدود

بدأ الخلاف الحدودي بين روسيا وأوكرانيا بإعلان يلتسن فى أغسطس ١٩٩١ عن إمكانية النظر فى الحدود بين روسيا وجيرانها وتساؤل البرلمان الروسي عن مدى شرعية نقل السيادة على القرم وسيفاستوبول إلى أوكرانيا

عام ١٩٥٤ (١٨) . ولقد أدى هذا الى اسراع البرلمان الاوكرانى بإعلان الاستقلال ، كما صرح كرافتشوك فى خطاب تسلمه السلطه عقب فوزه بالانتخابات الرئاسية فى ديسمبر ١٩٩١ بأن " أوكرانيا ليس لها أى ادعاءات اقليمية تجاه الدول المحيطة ، كما أنها لاتعترف بأى ادعاءات لهذه الدول تجاهها " . ومن المعروف أن القوميين الروس وكذلك الجماعات السياسية فى روسيا يطالبون بضم الاجزاء التى يقطنها الروس فى اوكرانيا والذين يمثلون ٢٢٪ من سكان أوكرانيا ويتركزون أساسا فى المناطق الشرقية لاوكرانيا وهى مناطق صناعيه وغنيه اقتصاديا . ولقد تركزت هذه المطالب حول شبة جزيرة القرم ، وقاعدة سيفاستوبوك التى أصرت روسيا دوما على الاحتفاظ بها خلال مفاوضاتها مع أوكرانيا بشأن أسطول البحر الأسود (١٩) .

ورغم هذه الادعاءات والمطالب من جانب القوميين واليساريين الروس تعتبر مشكلة القرم بين روسيا وأوكرانيا قد تم تسويتها أيضا على الاقل من الناحية الرسمية والقانونية حيث أن من الاتفاقية الثلاثية الموقعة فى يناير ١٩٩٤ بين روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة وكذلك المذكرة التى وقعتها كل من روسيا وأوكرانيا والولايات المتحدة وبريطانيا بصدد اعلان اوكرانيا انضمامها الى معاهدة الحد من الانتشار النووى فى ديسمبر ١٩٩٤ نصتا على احترام حدود أوكرانيا ووحدة أراضيها وهو مايعنى أعتراف روسيا بالحدود الحالية لاوكرانيا وانتفاء اى ادعاءات اقليمية لها تجاه أوكرانيا . وبهذا تتحول مشكلة القرم الى مشكلة داخلية خاصة بأوكرانيا اكثر من كونها مثار للنزاع بين روسيا وأوكرانيا .

فمن ناحية أزدادت احتمالات التوتر العرقى فى القرم بسبب عودة التتار القرميين من آسيا الوسطى الى القرم بعد ترحيلهم على يد ستالين عام ١٩٤١ . ويعارض الروس القرميين هذه العودة ويشعروا بأنهم مهددون بسبب تدفق مثل هذا العدد من التتار (٢٠٠ر٠٠٠) خاصة وأن الحكومة الاوكرانية تؤيد هذه العودة . من ناحية أخرى ازداد التوتر بين الروس فى القرم والحكومة الاوكرانية بسبب النزعة الاستقلالية للروس والرغبة فى الانضمام الى روسيا خاصة بعد أنتخاب لورى ميشكوف لمنصب الرئاسة فى القرم فى ٣٠ يناير ١٩٩٤ وهو يؤيد ضم شبه الجزيرة الى روسيا . زاد من هذا التوتر قرار برلمان القرم فى مايو ١٩٩٤ بالعودة الى دستور ١٩٩٢ الذى تضمن تنازلات هامة لصالح الروس القرميين إذ نص هذا الدستور على أن العلاقات بين القرم وأوكرانيا تقوم على أساس تعاهدي إتفاقى وهو ما يعنى امكانية الانفصال عن أوكرانيا والانضمام الى روسيا ، كما يبيح هذا الدستور إمكانية قيام القرم بتشكيل قوات لحماية الامن الداخلى وأيضا أمكانية حصول المواطن الروسى فى القرم على الجنسية المزدوجة الروسية والاوكرانية معا . يضاف الى هذا حق القرم فى عقد صفقات تجارية وإقتصادية مع دول أخرى دون المساس بمصالح أوكرانيا ، ولقد أثارت هذه التطورات مخاوف اوكرانيا وقلقها ، ومن هنا كانت تصريحات القيادة الاوكرانية بأنها سترد بكل حزم للحفاظ على وحدة أراضى أوكرانيا وان لديها من القوة مايكفى للقيام بذلك (٢٠) .

خلاصة القول أنه من الناحية الرسمية أو القانونية تم تسوية كافة الخلافات بين روسيا وأوكرانيا اقتصادية كانت أم عسكرية أو حتى تلك المتعلقة بالحدود . وبقى أن تخرج هذه التسويات والاتفاقات بين البلدين الى حيز التنفيذ .

مستقبل العلاقات الروسية - الاوكرانية :

فالعلاقات بين روسيا وأوكرانيا لها أهميتها على الصعيدين الاقليمى (كومنولث الدول المستقلة) والدولى . ومدى الاتفاق أو الاختلاف بينهما له أنعكاساته على مدى فعالية الكومنولث ، كما أن له تأثيره على منطقة وسط وشرق أوربا بما فيها منطقة البلقان والبحر الأسود ذات الأهمية الدولية . ومن ثم فان مستقبل العلاقات الروسية - الأوكرانية أمر جدير بالبحث والتساؤل .والواقع أنه من الصعب وضع سيناريو أو اجابه محددة لهذا التساؤل ، ولكن بصفه عامة يرتبط مستقبل هذه العلاقات الى حد كبير بنتائج الانتخابات الرئاسية التى ستجرى فى روسيا عام ١٩٩٦ والتى من المتوقع أن تسفر عن أحد احتمالين :

أولهما : أن يصل القوميين أو اليساريين إلى السلطة . وفى هذه الحالة قد تتفجر النزاعات من جديد بين روسيا وأوكرانيا خاصة تلك المتعلقة بالقرم وسيفاستوبوك .

وثانيهما : هو فوز يلتسين واستمراره فى السلطة . وفى هذه الحالة من المتوقع ان يستمر التحسن فى العلاقات بين البلدين فى ظل الموقف المعتدل ليلتسين والرغبة فى مزيد من التعاون من جانب كوشا والذى صرح فى خطاب توليه السلطة امام البرلمان الاوكرانى فى ١٩ يوليو ١٩٩٤ بأن روسيا هى حليف استراتيجى لأوكرانيا وأكد على ضرورة تدعيم الروابط بين البلدين وإقامة علاقات تعاونية بينهما ، فرغم الازمة الاقتصادية الطاحنة فى كلا البلدين إلا أن المجال مازال متسعا للتعاون بينهما . فأوكرانيا تحتاج الامدادات الروسية من الوقود والبترول والغاز الطبيعى والالات وغيرها . فى الوقت الذى تحتاج فيه روسيا إلى القمح الاوكرانى وغيره من المواد الغذائية والاولية ، فضلا عن السواحل الاوكرانية الممتدة الصالحة للملاحة والتى تعتبر منفذ بحرى وتجارى هام بالنسبة لروسيا ، ومن ثم كان تعاون البلدين أمر هام وحيوى لكل منهما . ولقد كان هذا الاتجاه التعاونى وراء زيارة رئيس البرلمان ورئيس الحزب الاشتراكى الاوكرانى "موروز" لموسكو حيث قابل كل من رئيس الحكومة الروسية ورئيس البرلمان ووزير الخارجية الروسى . وفى كافة الاجتماعات أكد " موروز " ضرورة دعم التقارب الروسى الاوكرانى . كما أبدت أوكرانيا ترحيبها بالرئيس يلتسن لزيارة كييف وتوقيع معاهدة للصداقة والتعاون بين البلدين تدخل بها علاقتيهما منعطفا جديدا نحو مزيد من التعاون ودرجة أكبر من التنسيق والتقارب .

الهوامش :

(1) John Morrison, Pereyaslav and After : The Russian-Ukrainian Relationship, Inter-
tober 1993, p. 678.national Affairs, Vol. 69, No. 4, Oc

(2) Ibid., pp. 678-680.

(3) Ibid., pp. 681-684.

(4) Zbigniew Brzezinski, The Premature Partnership, Foreign Affairs, Vol. 73, No. 2, March/April 1994, p. 73.

(٥) مقابلة أجرتها الباحثة مع مستر / سيرجي هوتسالو السكرتير الثاني في السفارة الأوكرانية بالقاهرة في ١٩٩٥/١/٢٤.

(6) John Morrison, op.cit., pp. 688-691.

(7) Ibid., pp. 684-686.

(8) Ibid., p. 688.

(٩) سيرجي هوتسالو ، م . س . ذ .

(10) John J. Mearsheimer, The Case for a Ukrainian Nu Deterrent, Foreign Af-clear fairs, Vol. 72, No. 3, Summer 1993, pp. 51-52.

(١١) لمزيد من التفاصيل أنظر :

Ibid, pp. 50-66, Steven E. Miller, The Case Against a Ukrainian Nuclear Deterrent, Foreign Affairs, Vol. 72, No. 3, Summer 1993, pp. 67-80, and Serhij Talstov, Ukraine's Nuclear Dilemma, The World Today, Vol. 49, No. 6, June 1993, pp. 103-105.

(12) The Wireless File, United States Information Agency, 1994, pp. 20-21.

(13) Memorandum on Security Assurance In Connection with Ukraine Accession to the Treaty on the Non-Proliferation of Nuclear Weapons.

(١٤) الأهرام ، ١٩٩٤/١١/٢٤.

(١٥) العالم اليوم ، ١٩٩٤/١٠/٣٠.

(16) John Morrison, op.cit., p. 694, and Sir James Eberle, Russia and Ukraine: What To Do With the Black Sea Fleet? The World Today, Vol. 48, No. 8-9, August/September 1992, pp. 158-159.

(١٧) سيرجي هوتسالو ، م . س . ذ .

(١٨) تبلغ مساحة شبه جزيرة القرم ٢٧ ألف كيلومتر ، وتطل علي البحر الأسود . وهي جمهورية تتمتع بالحكم الذاتي ، وقد أهداها خروشوف الي أوكرانيا عام ١٩٥٤ . ويبلغ عدد سكان القرم ٢ر٥ مليون نسمة ، ٧٥٪ منهم من الروس والباقين من التتار والأوكرانيين وعاصمتها سفروبول . ويعتمد اقتصاد القرم علي الزراعة خاصة الكروم وتشتهر بأماكن الاستجمام ، وهي مرتبطة اقتصاديا بأوكرانيا ولكنها مرتبطة اجتماعيا وسياسيا بروسيا .

(١٩) عقيد نجيب محمود نصر ، الصراع بين روسيا وأوكرانيا ، الدفاع ، ١٩٩٤/٨/١، ص ص ٩١-٩٢.

day, Vol.49, No. 11,Anthony Hyman, Russians Outside Russia, The World To November 1993, p. 20

(20) Ibid., p. 206, and Resolution of the Verkhovna Rada of Ukraine On The Suspension of the Law of the Republic of Crimea "On The Restoration of the Constitutional Basis May 20,the Republic of Crimea", May 20, 1994.